مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية -554X ISSN :2602 EISSN :2773-2568
المجلد 06 العدد 02 السنة2021 ص ص:108- 127

الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة

The trend towards digital culture among students at the Barika University Center

خميسة قنون *
المركز الجامعي بريكة.

gkhemissa@yahoo.com

تاريخ الاستلام: .2021/09/29 تاريخ القبول : 2021/11/13

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة اتجاه طالبات المركز الجامعي بريكة نحو الثقافة الرقمية، وقد أجريت على عينة قوامها 40 طالبة بقسم علم النفس، طبق عليهم استبيان الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لعمر أحمد همشري (2015)، وبالاعتماد على المنهج الوصفي والأساليب الإحصائية المناسبة أظهرت النتائج : توزيع اعتدالي لقيم الثقافة الرقمية مع وجود اتجاه إيجابي نحوها لدى الطالبات بالإضافة إلى غياب الفروق التي تعزى لمتغير المستوى الدراسي في درجة الثقافة الرقمية.

الكلمات المفتاحية:

الاتجاه نحو الثقافة الرقمية ؛ طالبات المركز الجامعي بريكة.

Abstract:

This study aimed to know the nature of the trend of students at the Barika University Center towards digital culture. It was conducted on a sample of 40 students in the Department of Psychology. The questionnaire for the trend towards digital culture of Omar Ahmed Hamshari 2015 was applied to them. based on the descriptive approach and appropriate statistical methods. The results showed a moderate distribution of the values of digital culture with a positive trend towards digital culture among students and the absence of the differences attributed to the academic level in the degree of digital culture.

Keywords :

the trend towards digital culture; students of the Barika University Center.

* المؤلف المرسل .

مقدمة:

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة ظروفا مختلفة عن سابقها وتغيرات على مختلف الأصعدة، خاصة مع انتشار وباء كورونا المستجد وتطبيق نظام الحجر الصحي، أين اتجهت المؤسسات التعليمية الجامعية نحو ممارسة التعليم الالكتروني بمختلف أنواعه سيما التعليم عن بعد، وتبنت عملية الرقمنة في مختلف أنشطتها لضمان استمرار التعليم في مختلف الاختصاصات والمستويات، وبهذا أصبح الاتجاه نحو ممارسة التعليم الرقمي في غاية الأهمية.

وكما نعلم فإن التعليم الالكتروني يعتمد على العديد من الاستراتيجيات كالإلقاء الالكتروني واستراتيجية الوسائط المتعددة والفائقة بالإضافة إلى التعليم التعاوني والتدريب الإلكتروني (أحمد،2012)، ويستخدم آليات الاتصال الحديثة كالمكتبات الالكترونية وبوابات الانترنيت سواء عن بعد أو في الفصل الدراسي (حسامو، 2011).

لهذا يعتمد نجاحه في الجامعة على عدة عوامل أهمها توفر الوسائل المستخدمة في الاتصال كجهاز الحاسوب مثلا أو الهاتف الذكي، بالإضافة إلى إطلاع أطراف العملية التعليمية (الأستاذ، الطالب، الهيئة الإدارة) على طرق استخدام الوسائل والوسائط الالكترونية ذات العلاقة بأسلوب التعليم الإلكتروني وهذا يدخل في إطار ما يعرف بالثقافة الرقمية والتي تعبر عن قدرة الفرد على امتلاك مهارات استخدام مختلف الوسائط والوسائل الالكترونية، وتعد عاملا أساسيا لنجاح التعليم الالكتروني.

وقد أصبح امتلاك الثقافة الرقمية واكتسابها ضرورة لا بد منها خاصة مع ما فرضته التكنولوجيا العصرية من أجهزة رقمية ذكية وأنظمة إلكترونية تسهل مختلف الممارسات الحياتية اليومية من اتصالات وتبادل المعلومات والخبرات وحتى الثقافات، حيث أصبحنا نعيش إفرازات الثورة الرقمية من انخفاض سريع في التكلفة(على مختلف الأصعدة سيما اقتصاديا) وتطور ملحوظ للأجهزة الرقمية بمختلف أشكالها.

ومع التطور المتسارع في التكنولوجيا والتنوع في الأدوات الرقمية والزيادة في المصادر المتاحة يسعى الباحثون من خلال مسارات بحثية مختلفة إلى استكشاف طرق توظيفها في خدمة التعليم سواء في فضاءات التعلم الرسمي كالجامعات والمدارس أو غير الرسمي كمراكز العلوم والمكتبات والمتاحف، وهناك اهتمام متزايد بتقييم أثر استخدام

التكنولوجيا بأشكالها المختلفة على التعلم والسبل الأفضل لتوظيفها بشكل يغني الخبرات التعليمية، فالعديد منها ذات طابع تشاركي وتفاعلي، لهذا يمكن اعتبار هذه الخصائص "التعددية، المرح، وفرة الإمكانيات، المشاركة" ذات أهمية كبيرة في العصر الرقمي (محتسب، 2018).

وأمام التوجهات الأخيرة نحو عالم الرقمنة لمختلف فئات المجتمع ارتأينا البحث في موضوع الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة، حيث أن التوجه نحو استخدام التكنولوجيا في التعلم والتعليم ذو أهمية كبيرة للرقي بالمؤسسات التعليمية خاصة الجامعات إلى مصاف الجامعات العالمية، فامتلاك مهارات الرقمنة في العصر الحالي يعد من أهم سبل تطوير البحث العلمي.

1. **إشكالية الدراسة:** أضحت الثقافة الرقمية بكل ما تحمله من معان، هامة وضرورية في حياتنا اليومية في مختلف المجالات (التعليم ، التواصل...)، وهي تشير إلى مختلف المعارف والعلاقات المتحصل عليها من خلال امتلاك مهارات استخدام التكنولوجيا الرقمية كالأنترنت والويب، فالرقمنة أصبحت اليوم بمثابة ورقة رابحة لإحداث التطور، وغيابها يسبب حدوث فجوة إلكترونية في شتى المجالات سيما التعليمي، وهذا ما دفع بعض الجامعات الجزائرية إلى انتهاج أسلوب الرقمنة والسعي وراء تحقيق جودة التعليم ومحاولة المضي قدما لمواكبة التعليم العالمي، لهذا ومع التغييرات الأخيرة التي مست مختلف القطاعات أضحى التعامل الإلكتروني دارجا بالوسط الجامعي، فالمؤسسة الجامعية معنية بالرقمنة وبالثقافة الرقمية فهي وسيلة لتسهيل عملية التعليم عن بعد خاصة بالنسبة للطالب الذي وجد نفسه بين عشية وضحاها مجبر على التعليم عبر العالم الافتراضي.

هذا وارتبطت الثقافة الرقمية بالتحولات والتغيرات السريعة في مجال التكنولوجيا، فأصبحت لدينا مفاهيم مختلفة عن العالم الذي نعيش فيه، حيث تغيرت هذه المفاهيم حول الزمان والمكان وحتى الهوية (Glen,Royston, 2009)

وصرنا نشهد ولادة ما يعرف بالثقافة التشاركية، حيث ساهمت الثقافة الرقمية بطرح مفهوم الثقافة العالمية المتجانسة، حيث تجتمع الثقافات المحلية في وعاء واحد وتتبادل التأثير والتأثر، ما يؤدي إلى محو الفروق الثقافية قوميا ومحليا (زريق، 2019)، وبهذا تم تأسيس مناهج إعلامية ورقمية تأخذ بعين الاعتبار الثقافات الجديدة الخارجة من المجتمع المعلوماتي وتهدف إلى تمكين الفرد من فهم الرسائل الإعلامية وكيفية تشكل الإعلام المعاصر وبالتالي تفعيل مشاركته ضمن أنشطة مختلف المجتمعات عبر الأنترنت (محتسب، 2018).

كما يكمن جوهر الثقافة الرقمية في تمكن الفرد من استخدام التطبيقات الرقمية نظرا لأهميتها في انجاز الأعمال والقدرة على التوصل للمعلومات من خلال استخدام الأجهزة الالكترونية (لولي، 2017)، ويعد الاتجاه نحوها واستخدام وسائطها وتقنياتها بشكل قانوني وأخلاقي أحد سبل نجاح التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية، والحديث عن التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد لا يعني الاستغناء عن التعليم الجامعي الكلاسيكي وإنما كل منهما يكمل الآخر ويساعد على تحقيق جودة التعليم.

وفي هذا الصدد أشار ماتاس 2014 إلى أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت ذات تأثير كبير على كافة جوانب العمل في المنظومة التعليمة بالجامعة، فهي تؤثر على الطريقة التي توزع بها المعلومات والمعارف وإتاحتها بصفة مستمرة للجميع دون قيود، فقد غيرت الانترنت بشكل جذري مفاهيم المعرفة والخبرة والوصول إلى المعلومات أين توفر شبكة الانترنت طرقا عديدة للعبور من مراكز المعرفة إلى نقاط التعلم بشكل أكثر سهولة ويسر من ذي قبل (ولاء،2018).

وبهذا تسهل على الطالب الجامعي عملية تلقي مختلف المعارف سواء بشكلها الرسمي أو غير الرسمي، ويصبح أيضا التواصل لديه يسيرا مع الأساتذة وكذا الإدارة، فطرق التعليم والتعامل أضحت إلكترونية لا تستدعي التنقل لمسافات كبيرة و انفاق الكثير من الأموال، وهذا ما دفعنا إلى دراسة موضوع الثقافة الرقمية والتأكيد على أهميتها بالنسبة للطالب الجامعي الجزائري وبالنسبة للعملية التعليمية بصفة عامة وفي مختلف الأطوار، ومنه قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- كيف تتوزع قيم متغير الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة؟

-ما طبيعة اتجاه طالبات المركز الجامعي بريكة نحو الثقافة الرقمية؟

-هل هناك فروق في درجة الثقافة الرقمية تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى طالبات المركز الجامعي بريكة؟

2. **أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على متغير مهم جدا يتمثل في الثقافة الرقمية، من خلال ما يفرضه التطور التكنولوجي وعصر الرقمنة الذي نعيشه حاليا من ضرورة مواكبة التطور في شتى المجالات خاصة في مجال التعليم، والاتجاه نحو استخدام الوسائل والأجهزة الإلكترونية وبالتالي اكتساب مهارات الثقافة الرقمية وتطبيقاتها، هذه الثقافة التي تبلورت من خلال تطور التكنولوجيا الرقمية، لاسيما مع استخدام الأنترنت بمختلف تطبيقاتها الذكية بالاعتماد على الحواسيب والهواتف الذكية، فقد نشأت هذه الثقافة بالاعتماد على اللمس باستخدام رؤوس الأصابع أكثر من الكتابة، واعتماد الشاشة عوض القلم، وربما يمكننا القول أن اعتمادنا على لغة اللمس والذاكرة البصرية، وتخزين المعلومات والمعارف بالاعتماد على ذاكرة اصطناعية متواجدة ضمن أجهزة ذكية مختلفة سهل علينا الولوج لعالم الرقمنة والاعتماد عليه في أبحاثنا العلمية أضحى ضروريا ولا يمكن الاستغناء عنه.

3.**أهداف الدراسة:** نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

-معرفة طبيعة توزيع قيم متغير الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة

-معرفة نوع الاتجاه السائد لدى طالبات المركز الجامعي بريكة نحو الثقافة الرقمية.

-معرفة الفروق في درجة الثقافة الرقمية والتي تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى طالبات المركز الجامعي بريكة.

4.الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت متغير الثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعة نذكر منها ما يلي:

4-1دراسة كنسارة (2010): هدفت إلى قياس مستوى الثقافة التكنولوجية لدى طلبة الإعداد التربوي جامعة أم القرى، واستخدمت الدراسة المهج الوصفي التحليلي لأدبيات

الموضوع، وتم تطوير اختبار خاص بجمع المعلومات والبيانات اللازمة كأداة للدراسة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الثقافة التكنولوجية جيد لدى عينة الدراسة إلى حد ما مع وجود فروق لصالح الإناث (أبو عامر، 2019).

4-2دراسة الصالح(2012): هدفت إلى التعرف على مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة الدكتوراه، اعتمدت على منهج دراسة الحالة مع استخدام استبيان للثقافة الرقمية، وتوصلت إلى أن مستوى الثقافة الرقمية ضعيف لدى الطلبة، حيث أن 21 بالمائة من عينة الدراسة يستفيدون من خدمات شبكة الأنترنت، وأن أكثر الأنشطة استخداما هي الاطلاع على البريد الإلكتروني والبحث في الشبكة الإلكترونية (أبو عامر، 2019).

4-3دراسة ناصر(2014): هدفت إلى الكشف عن تقبل طلبة الجامعة الأردنية لشبكة التواصل فايسبوك في التدريس الجامعي، تكونت عينة الدراسة من 960 طالب وطالبة وكان من بين نتائج هذه الدراسة: ارتفاع في درجة تقبل الطلبة لاستخدام الفايسبوك في التدريس وغياب الفروق التي تعزى لمتغيري المستوى الدراسي والتخصص (همشري، 2016).

4-4دراسة همشري(2015): هدفت إلى التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للثقافة الرقمية على الطالب الجامعي بجامعة الزرقاء (الأردن)، تكونت عينة الدراسة من 220 طالب وطالبة طبق عليهم استبيان يقيس الثقافة الرقمية من إعداد الباحث، وكان من بين نتائج هذه الدراسة اتجاه ايجابي ومرتفع نحو الثقافة الرقمية مع غياب الفروق وفقا لمتغيرات الجنس، السنة الدراسية والتخصص (همشيري،2009)

4-5 دراسة دريم فاطمة الزهراء (2016): تمحورت حول موضوع الهوية الثقافية للطالب الجامعي في ظل الإعلام الجديد، وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 130 طالب بجامعة وهران طبق عليهم استبيان من إعداد الباحثة وأظهرت النتائج مايلي (دريم، 2017):

-82 بالمئة من الطلبة يستخدمون الوسائط الالكترونية بينما 7 بالمائة منهم يعارضون استخدامها.

-55 بالمائة يشعرهم استخدام الوسائط الالكترونية بالاطمئنان والرضا، بينما 31 بالمائة يتحصرون على ضياع أوقاتهم عند الإدمان عليها.

-15 بالمائة من الطلبة مستخدمي الوسائط الالكترونية يشعرون بالتميز في التحصيل الدراسي عن غيرهم.

6-4 دراسة محاجبي (2018): هدفت إلى التعرف على كفاءات الثقافة المعلوماتية لدى طلاب المدارس العليا بالجزائر، مع تقديم رؤية واضحة حول مستوى الثقافة المعلوماتية في المجتمع الأكاديمي، وحصر أهم الصعوبات البحثية التي تعترض الطلاب أثناء عملية البحث واسترجاع المعلومات، أجريت الدراسة على 300طالب وأظهرت غياب جل معالم الثقافة المعلوماتية في الوسط الأكاديمي، إضافة إلى ضمور مستوى كفاءات الثقافة المعلوماتية حيث أن 63.86 بالمائة من الطلاب لا يستخدمون محركات البحث الفائقة الذكية و32.46 بالمائة يجهلون أصلا وجودها (عبد القادر،2019).

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على فحوى الدراسات السابقة ارتأينا انتقاء دراسات ذات صلة مباشرة بموضوع دراستنا، فقد تمحورت معظمها حول موضوع الثقافة الرقمية من خلال استخدام شبكات التواصل أو الانترنت بغرض الاستفادة من التعليم بالجامعة والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس باستخدام مختلف الوسائط والوسائل الرقمية، وبالرغم من اختلاف التسميات التي تشير إلى مصطلح الثقافة الرقمية حيث أن هناك من الباحثين من استخدم مصطلح الثقافة التكنولوجية و كذا الثقافة المعلوماتية إلا أنها تصب في قالب واحد وهو الرقمنة، هذا وقد أظهرت بعض نتائج الدراسات السابقة مستوا مرتفعا في تقبل الثقافة الرقمية بصفة عامة لدى طلبة الجامعة ووجود اتجاه ايجابي نحوها من خلال استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وكذا البريد الإلكتروني في عملية التعليم، كدراسة كنساري (2010) ودراسة ناصر(2014) وهمشري(2015)، بينما هناك دراسات كدراسة الصالح (2012) ودراسة محاجبي (2018) توصلت من خلال نتائجها إلى ضعف مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعة وكذا نقص استخدام الوسائط الرقمية (محركات البحث الذكية، الويب، شبكات التواصل)في عملية التعليم ، هذا ولاحظنا من خلال نتائج الدراسات السابقة أيضا غياب في الفروق التي تعزى لمتغيرات التخصص والمستوى الدراسي في درجة الثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعة، وبهذا شكلت هذه الدراسات منطلقا جيدا لدراستنا الحالية

حول الاتجاه نحو الثقافة الرقمية، حيث قدمت لنا مفاهيم واضحة حول متغير الدراسة، بالإضافة إلى تسهيل عملية ضبط المتغير وطرح الإشكال.

5.مفاهيم الدراسة: تتمثل مفاهيم الدراسة فيما يلي:

5-1- الثقافة الرقمية: نعني بمصطلح الثقافة الرقمية استخدام الأفراد الوسائط والتقنيات الرقمية للتواصل فيما بينهم (tembely,2017)

وهي تعني قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين باستخدام الوسائل الالكترونية الحديثة والدخول بسهولة إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات والالتزام بأخلاقيات التعامل معها (هشيري، 2016)، فاستخدام التقنيات الرقمية في ظل التطور السريع والتعقيد المتزايد للتكنولوجيا تطور وتجعل علاقات الفرد بمحيطه في حالة تغير دائم ومستمر ((Alsina, 2010) .

وتعرف الثقافة الرقمية أيضا على أنها امتلاك المهارات والمعارف الضرورية للمشاركة في أهم الأنشطة باستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمتمثلة في استخدام الحاسب الآلي ووسائله، واسترجاع وولوج وتخزين وإنتاج وتقديم المعلومات، وكذا الاتصال والمشاركة في الشبكات التعاونية عبر الأنترنت، وهي في نفس الوقت تعني وجود ثقة لدى الفرد في استخدام الأجهزة الإلكترونية والخدمات الرقمية لمواكبة حياة المجتمعات الحديثة والمشاركة فيها، ويكمن جوهرها في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية الحقيقية لما لها من ثقة لإنجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية أو واجباتهم ومهامهم اتجاه المجتمع (عبد القادر، 2019).

فهي منظومة متفاعلة من استراتيجيات المهارات والمعارف والمعايير، القواعد والضوابط والأفكار المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال عمليات الإتاحة العادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها وتعزيز المعارف والممارسات المثلى (بن زينب، 2019).

وتكمن مجالات الثقافة الرقمية في كيفية تنظيم المكتبة ومصادرها، وكيفية استخدامها والوصول إلى المعلومات، وكذا سلوك البحث عن المعلومات وكيفية تقييم مصادر المعلومات، وكيفية وضع استراتيجية جيدة للبحث، والبحث في قواعد المعلومات، بالإضافة إلى كيفية إنشاء البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية على الأنترنت، مع التمتع بمهارة استخدام الفرد لوسائل الاتصال الرقمي على رأسها الحاسوب الموصول بشبكة الانترنت، والهواتف الذكية، وكذا قدرته على بناء علاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (عبد القادر، 2019).

إجرائيا: نقصد بالثقافة الرقمية امتلاك طالبات المركز الجامعي بريكة لمهارات استخدام الوسائل والوسائط والبرامج الرقمية في مجال التعليم وهذا وفقا للدرجة المتحصل عليها على استبيان هشيري للاتجاه نحو الثقافة الرقمية 2015.

2-5 طالبات المركز الجامعي بريكة: هن الطالبات اللواتي يزاولن دراستهن بالمركز الجامعي بريكة بقسم علم النفس وتلقين التعليم عن بعد خلال السداسي الثاني من السنة الجامعية 2020/2019

6. فرضيات الدراسة: انطلاقا من التساؤلات المطروحة سابقا يمكن طرح الفرضيات التالية:

1-6الفرضية الأولى: تتوزع قيم الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة توزيعا اعتداليا.

2-6 الفرضية الثانية: نتوقع وجود اتجاه ايجابي لطالبات المركز الجامعي بريكة نحو الثقافة الرقمية.

3-6 الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الثقافة الرقمية تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى طالبات المركز الجامعي بريكة.

7.المنهج المستخدم في الدراسة: نظرا لأننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة مستوى وطبيعة الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي وكذا الفروق

في متغير الاتجاه نحو الثقافة الرقمية وفقا لمتغير المستوى الدراسي فقد ارتأينا اختيار المنهج الوصفي المقارن لأنه المناسب لها.

8. حدود الدراسة: تمثلت حدود هذه الدراسة بالإطار الزمني لتنفيذها (تطبيق الاستبيان) وتم ذلك خلال شهر ديسمر2020 ، ومكان إجرائها المتمثل في المركز الجامعي بريكة وكذا حجم العينة المقدر بأربعين طالبة ، كما تمثلت أيضا حدود هذه الدراسة في مدى فعالية وملاءمة استبيان الاتجاه نحو الثقافة الرقمية الخاص بالطلبة لقياس ما وضع لقياسه(استبيان همشري 2015 لقياس الاتجاه نحو الثقافة الرقمية)، دون أن ننسى مدى نجاعة الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات المطروحة، وهذا ما يجعل نتائج هذه الدراسة مرتبطة بحدودها.

9.عينة الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على عينة قصدية، حيث قمنا باختيار الطالبات اللواتي يزاولن دراستهن بقسم العلوم الاجتماعية، اختصاص علم النفس العيادي بالمركز الجامعي بريكة، وبهذا تكونت عينة الدراسة من 40 طالبة ، تراوحت أعمارهن بين 18 و29 سنة بمتوسط عمر 23 سنة، ذوات مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة، ويدرسن بمستوى الليسانس أو الماستر.

ويمكن توضيح خصائص عينة الدراسة وفقا لما يلي:

الجدول 01: "خصائص العينة حسب العمر الزمني"

23-18	29-24	متوسط العمر	المجموع
28	12	23	**40**
%70	**%30**		**%100**

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 18 و23 بنسبة 70 بالمائة، بينما هناك 12 طالبة تتراوح أعمارهن بين 24- 29 بنسبة 30 بالمائة.

الجدول 02: "خصائص العينة حسب المستوى الدراسي"

المستوى الدراسي		المجموع
ليسانس	ماستر	
22	18	40
%55	%45	%100

من الجدول السابق نلاحظ تقارب في توزيع أفراد العينة بين المستويين الدراسيين (ليسانس ، ماستر).

وكما نعلم فإن حجم العينة صغير بسبب البروتوكول الصحي المطبق بالجامعة، بحيث لا يمكن تواجد كل الطلاب بالجامعة، بالإضافة إلى أن حضورهم اختياري وليس إجباري حتى في الحصص التطبيقية بسبب الأوضاع الصحية التي تمر بها البلاد وكل العالم، هذا من جهة، من جهة أخرى يعد المركز الجامعي بريكة حديث النشأة وعدد الطلاب الذين يزاولون دراستهم فيه قليل جدا خاصة في اختصاص علم النفس العيادي، والذي يعد الاختصاص الوحيد في مجال علم النفس حيث يقدر عدد الطلبة بمستوى الماستر ب 17 طالبة فقط.

الجدول 03: "خصائص العينة حسب المستوى الاقتصادي"

المستوى الاقتصادي			المجموع
جيد	متوسط	ضعيف	
02	30	08	40
%5	%75	%20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة ذوو مستوا اقتصادي متوسط، وهنا نقوم ببعض التوضيحات فيما يخص المستوى الاقتصادي، فالجيد نقصد به امكانية طالبات المركز الجامعي بريكة من اقتناء الكماليات، وهنا ركزنا على امتلاك هواتف ذكية

مرتفعة الثمن نوعا ما (تحتوي على تطبيقات ذكية كالفايسبوك، الميسانجر، الإيمايل)، وامتلاك حاسوب نقال مع مختلف المستلزمات الإلكترونية وهذا طبعا يتحقق بوجود دخل مرتفع لأفراد الأسرة، أما ذوات المستوى المتوسط فيتمثلن في الطالبات اللواتي يتحصلن على المستلزمات الضرورية في حياتهن بالإضافة إلى إمكانية الحصول على بعض الكماليات كامتلاك هاتف ذكي مثلا، أما فيما يخص المستوى الضعيف فيتمثلن في الطالبات اللواتي لا يملك أوليائهن دخلا يكفي للمستلزمات الضرورية، فقد لاحظنا على هاته الفئة امتلاك هواتف بسيطة وأغلبهن لا يملكن هواتف ويجدن صعوبة كبيرة في مواصلة تعليمهن من الناحية المادية فأحيانا لا يتمكن من امتلاك حتى ثمن الحافلة للتنقل من البيت إلى الجامعة فما بالك بامتلاك حاسوب أو هاتف نقال.

10.الأدوات المستخدمة في الدراسة:

10-1استبيان الثقافة الرقمية: بغرض إجراء هذه الدراسة قمنا بتطبيق استبيان الاتجاه نحو الثقافة الرقمية للباحث عمر أحمد الهمشري والمتكون من 50 عبارة نصفها سلبي والأخر ايجابي، تم التحقق من صدق وثبات المقياس من طرف صاحبه حيث اعتمد فيما يخص الصدق على صدق المحكمين، أما الثبات فاعتمد على حساب معامل ألفا كرومباخ وتراوحت قيمه ما بين (0.90 و097).

هذا وقد أعدنا حساب صدق هذا الاختبار باستخدام الصدق التمييزي وقد أظهرت قيمة اختبار الفروق "ت" ل 5.6 وهي قيمة دالة إحصائيا عند المستويين 05 و 01 وهذا يدل على صدق الاختبار، أما الثبات فتم حسابه باستخدام طريقة التجزئة النصفية وأظهرت قيمة معامل الارتباط لبيرسون بعد تطبيق معادلة تصحيح الطول 0.72 وهي قيمة دالة عند 001 مما يؤكد ثبات الاختبار، تمت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الطبعة 20.

11. عرض ومناقشة نتائج الدراسة وفقا لفرضياتها:

11-1 الفرضية الأولى: تتوزع قيم الثقافة الرقمية توزيعا إعتداليا لدى طالبات المركز الجامعي بريكة.

الجدول 04 : "يمثل قيم الوسيط، المتوسط، الانحراف المعياري، الإلتواء **shapiro – wilk"**

	الوسيط	المتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء	اختبار shapiro - wilk	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو الثقافة الرقمية	63.77	63.80	18.87	0.03	0.48	0.95

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة الوسيط قدرت ب 63.77، بينما قدرت قيمة المتوسط 63.80 وهما قيمتين متقاربتين والفارق بينهما قريب من الصفر 0.03، كما قدرت قيمة الالتواء ب 0.03 وهي أيضا قريبة من الصفر وهذا يدل على أن توزيع قيم الاتجاه نحو الثقافة الرقمية اعتدالي، كما قدرت قيمة اختبار شابيرو ويلك 0.48 عند مستوى الدلالة 0.95 وهي أكبر من المستوى 0.05، وبالتالي تحقق التوزيع الإعتدالي لقيم متغير الثقافة الرقمية لدى أفراد العينة، ومنه تحقق الفرضية التي نصت على وجود توزيع اعتدالي لقيم الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة، ويمكن تفسير نتائج هذه الفرضية ببعض خصائص العينة حيث أن معظم أفرادها ذوو مستوى اقتصادي متوسط مما يتيح امكانية استخدام الوسائط والأجهزة الرقمية كالهاتف والحاسوب، وبالتالي امتلاك بعض المهارات الخاصة بالثقافة الرقمية وممارستها خاصة في مجال التعليم هذا من جهة، من جهة أخرى نلاحظ أن الظروف التي فرضت على الطالبات كالتعليم عن بعد والذي حتم عليهن التعامل مع الوسائط والأجهزة الرقمية في إطار عملية استمرار التعليم وضرورة الحصول على المحاضرات الإلكترونية، دون أن ننسى أن هناك طالبات على مشارف التخرج وانجاز المذكرات والذي يقتضي عليهن بالضرورة التعامل مع المراجع الإلكترونية وكذا الحاسوب والأقراص المضغوطة وغيرها من الوسائل الرقمية، هذا وقد لا حظنا من خلال نتائج الدراسات السابقة المطروحة أن هناك دراسات توصلت إلى وجود مستوى جيد ومرتفع للثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعة كدراسة كنسارة (2010) ودراسة همشري (2015)، في المقابل هناك دراسات أظهرت نتائجها مستوى غير جيد أو ضعيف للثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعة

كدراسة الصالح (2012) التي أظهرت وجود مسوى ضعيف للثقافة الرقمية لدى الطلبة، حيث ان هناك نسبة قليلة قدرت ب21 بالمائة من الطلبة الذين يتعاملون مع الانترنت، إضافة إلى دراسة محاجبي (2018) والتي أظهرت غياب جل معالم الثقافة المعلوماتية في الوسط الأكاديمي مع ضمور مستوى كفاءات الثقافة المعلوماتية حيث أن 63.86 بالمائة من الطلاب لا يستخدمون محركات البحث الفائقة الذكية و32.46 بالمائة يجهلون أصلا وجودها.

2-11 الفرضية الثانية: والتي تنص على توقع وجود اتجاه ايجابي لطالبات المركز الجامعي بريكة نحو الثقافة الرقمية.

الجدول 05: "يمثل قيم الوسط الفرضي، المتوسط الحسابي ،الانحراف المعياري والوزن النسبي واختبار الفروق "ت" "

الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	اختبار "ت" للفروق	مستوى الدلالة	عدد أفراد العينة
65	63.8	18.87	55.23	7.45	0.000	40

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المتوسط قدرت ب 63.8 وهي قيمة موجبة وأقل من قيمة الوسط الفرضي المقدرة ب 65 وهذا يعني قبول أفراد العينة لعبارات استبيان الاتجاه نحو الثقافة الرقمية ومنه فإن اتجاههم نحوها ايجابي، كما قدرت قيمة الانحراف المعياري ب 18.87 وقيمة الوزن النسبي ب 55.23 وقيمة اختبار الفروق ت" عن المتوسط النظري لعينة واحدة قدرت ب 7.45 وهو دال عند مستوى أقل من 0.05 مما يعني أن الفرق دال لصالح متوسط استجابات الأفراد، ومنه يمكن استنتاج وجود اتجاهات ايجابية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة نحو الثقافة الرقمية، وبالتالي يمكننا القول أن الفرضية الثانية التي نصت على وجود اتجاه إيجابي نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة قد تحققت أيضا، وجاءت نتائجها متوافقة مع نتائج دراسة كل من ناصر (2014) والتي أظهرت ارتفاع في درجة تقبل الطلبة لاستخدام الفايسبوك الذي يعد أحد الوسائط الرقمية ويعبر عن اكتساب إحدى

مهارات الثقافة الرقمية، وكذا دراسة همشري (2015) التي أظهرت وجود اتجاه ايجابي ومرتفع نحو الثقافة الرقمية، بالإضافة إلى توافق نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراسة دريم فاطمة (2016) والتي أظهرت أن 88 بالمائة من طلبة الجامعة يستخدمون الوسائط الالكترونية و55 بالمائة منهم يشعرهم استخدامها بالرضا والاطمئنان وهذا مؤشر جيد يؤكد على اكتساب الثقافة الرقمية والاتجاه نحو ممارستها ، هذا ويمكن إرجاع نتائج دراستنا هذه أيضا إلى الظروف الراهنة التي عشناها ولازلنا نعيشها بعد انتشار وباء كورونا عبر العالم، حيث أصبح التعليم عن بعد شرطا لابد منه في الجامعة الجزائرية مما حتم على الطلبة الاتجاه نحو اكتساب مهارات الثقافة الرقمية واستخدام مختلف الأجهزة الالكترونية والرقمية التي تقتضيها حاجة التعليم والبحث العلمي من جهة، وحاجة التواصل الاجتماعي بالأصدقاء والأساتذة من جهة أخرى، حيث أصبحوا متعايشين مع العالم الافتراضي بصورة أكبر من ذي قبل، فقد صار العالم الافتراضي جزءا مهما من واقعنا المعاش لا يمكن الاستغناء عنه، فهو يلبي الكثير من احتياجاتنا في شتى المجالات والتي من بينها التعليم، فالثورة الرقمية في الآونة الأخيرة ساهمت بشكل كبير في التوجه نحو ولوج عالم الرقمنة والسعي وراء اكتساب مهارات رقمية وكذا أجهزة ووسائل إلكترونية تساعد على التأقلم مع هذا العالم الجديد، فنحن نشهد يوميا ظهور أجهزة معلوماتية حديثة ومتنوعة وتطوير أنظمة رقمية وإنشاء مواقع إلكترونية مختلفة، وباعتبار الطالب الجامعي من أبرز فئات المجتمع المثقفة والمتعلمة فإن اهتمامه بمجال الرقمنة أمر بديهي .

وبالرغم من عدم امتلاك بعض الطلبة لمهارات الثقافة الرقمية وجهلهم لاستخدام التقنيات والبرامج الرقمية الخاصة بالتعليم عن بعد إلا أنهم يسعون جاهدين لتعلم الضروري منها خاصة الطلبة الذي يزاولون دراستهم بمستوى ماستر 2 وكانوا على مشارف التخرج، وربما كان هذا الأخير(التخرج) أحد الأسباب والعوامل القوية لاتجاههم نحو الثقافة الرقمية وذلك ليتمكنوا من انجاز مذكرات التخرج، حيث نجد أن من لا يملكون الحاسوب ولا تتوفر لديهم خدمة الأنترنت يتجهون نحو مقاهي الأنترنت لإنجاز واجباتهم ومذكراتهم كما يستعينون في ذلك باختصاصيين في مجال الحاسوب والرقمنة ، وفي الأخير يمكننا القول بأنه بالرغم من الآلام التي عشناها بسب الظروف الصحية العالمية

من انتشار فيروس كورونا اللعين حيث فقدنا الكثير من أهالينا وأصدقائنا، إلا أن هناك أمور إيجابية حدثت في ظل هذه التغيرات والتي من بينها التوجه نحو عالم الرقمنة ومحاولة التأقلم مع الأوضاع الجديدة مع السعي لإنجاح استمرار مختلف الأنشطة لاسيما في المجال العلمي .

3-11 الفرضية الثالثة: والتي تشير إلى غياب الفروق في درجة الثقافة الرقمية حسب متغير المستوى الدراسي

الجدول 06: "يوضح نتائج اختبار الفروق "ت" "

	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار"ت "للفروق	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو الثقافة الرقمية	ليسانس	22	31.22	8.7	0.56	غير دال
	ماستر	18	32.15	7.53	0.75	غير دال

من خلال الجدول نلاحظ أن قيم المتوسط والانحراف المعياري متقاربة حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي بالنسبة لمستوى الليسانس ب 31.22 و 32.15 بالنسبة لمستوى الماستر بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري بالنسبة لكلا المستويين على التوالي 8.7 و 7.53، هذا وبلغت قيمة اختبار الفروق "ت" في كلاهما 0.56 و0.75 وهي قيم غير دالة ومنه يمكننا استنتاج تحقق الفرضية الثانية والتي نصت على غياب الفروق في درجة الثقافة الرقمية حسب متغير المستوى الدراسي.

وقد توافقت نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراستي ناصر (2014) ودراسة همشري (2015) اللتين أظهرتا غياب الفروق العائدة للمستوى الدراسي في الثقافة الرقمية ، ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا من خلال مجاراة الطلبة لاكتساب مهارات الثقافة الرقمية والسعي وراء استخدام وسائطها وبرامجها الرقمية كلما سمحت لهم الفرصة بغض النظر عن مستواهم الدراسي، فالحاجة إلى اكتسابها غير مقترنة بنوع المستوى الدراسي (ليسانس، ماستر، دكتوراه) هذا من جهة، من جهة أخرى يعد التعليم الالكتروني بمختلف أنواعه أحد العوامل والدوافع المهمة الكامنة وراء إقبال الطالب

الجامعي على الثقافة الرقمية والاتجاه نحو استخدام الوسائل الرقمية كالهواتف الذكية والحاسوب وطبعا هذا لا يقتصر فقط على الطالب وإنما على كل الأطراف التعليمية بالجامعة.

وحسب الباحثة لولي فإن جوهر الثقافة الرقمية يكمن في تمكن الفرد من استخدام التطبيقات الرقمية نظرا لأهميتها في انجاز الأعمال والقدرة على التوصل للمعلومات من خلال استخدام الأجهزة الالكترونية، وبهذا نخلص إلى أن أهمية الثقافة الرقمية في الوقت الراهن هي من تجعل معظم الطلبة يتجهون لاكتسابها بغض النظر عن مستواهم الدراسي أو تخصصهم وحتى جنسهم، فقيمة الشيء هي من يحدد درجة الانجذاب نحوه أو العكس ، هذا ويشير الباحث ماتاس (2014) إلى أن التكنولوجيا الرقمية أضحت ذات تأثير كبير على كافة جوانب العمل في المنظومة التعليمة بالجامعة، فهي تؤثر على الطريقة التي توزع بها المعلومات والمعارف وإتاحتها بصفة مستمرة للجميع دون قيود، فقد غيرت الانترنت بشكل جذري مفاهيم المعرفة والخبرة والوصول إلى المعلومات أين توفر شبكة الانترنت طرقا عديدة للعبور من مراكز المعرفة إلى نقاط التعلم بشكل أكثر سهولة ويسر من ذي قبل.

هذا وأضحت الثقافة الرقمية من متطلبات الحياة العصرية التي يحتاجها الطالب في مجال التعليم والتعلم من خلال التواصل مع أعضاء الهيئة التدريسية للحصول على المحاضرات والمراجع، والتواصل مع الجانب الإداري من خلال عمليات التسجيل والتحويل عبر المنصات الرقمية، دون أن ننسى الحصول على مختلف المراجع من خلال استخدام المكتبات الإلكترونية، هذا وارتبطت الرقمنة أيضا بالحياة الشخصية والاجتماعية للطالب من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والأنستغرام والتي تسهل عليه عملية الاتصال والتواصل مع الأقارب والأصدقاء في أي وقت شاء، هذه المواقع التي سهلت بناء وتقارب العلاقات الاجتماعية بمختلف أشكالها بالرغم من المسافات البعيدة التي كانت فيما مضى عائقا أمام عملية التواصل بين الأفراد، وساهم اكتساب الثقافة الرقمية لدى الأفراد والولوج بعالم الرقمنة في تسهيل

مختلف التعاملات الاقتصادية والتجارية، حيث أصبح بالإمكان اقتناء أغراض وحاجيات من مختلف الأماكن والبلدان، في وقت قصير ودون الحاجة للتنقل أو السفر.

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه حول الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة والمتضمنة اكتساب الطالبات لمهارات وأساليب التعامل الرقمي في مجال التعليم الجامعي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود توزيع اعتدالي لقيم متغير الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة، بالإضافة إلى امتلاك الطالبات اتجاه إيجابي نحو الثقافة الرقمية، وقد أظهرت النتائج أيضا غياب الفروق العائدة للمستوى الدراسي (ليسانس- ماستر) في الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى عينة الدراسة، وكما ذكرنا آنفا تبقى هذه النتائج مرتبطة بالحدود الزمنية والمكانية وكذا الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة، هذا وخلصنا إلى أن الاتجاه نحو الثقافة الرقمية يجب أن يعبر عن استخدام الوسائط والوسائل الرقمية بمختلف أشكالها في إطار قانوني وأخلاقي في شتى المجالات (اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، تعليمية...)، لأن الاستخدام غير القانوني وغير الاخلاقي للوسائل والوسائط الرقمية يؤدي إلى نتائج وخيمة وغير مستحبة قد تؤذي المستخدم والمحيطين به، وقد يؤدي إلى مشاكل عديدة يمكن أن تصنف ضمن الجزائم الإلكترونية والتي يعاقب عليها القانون، وبعيدا عن الاستخدامات غير الأخلاقية للرقمنة فقد أصبح لزاما علينا التماشي مع ما يفرضه عصر التكنولوجيا من تطور ورقي علمي وحضاري، هذا ويجب علينا كمنظومة تعليمية وكمؤسسات جامعية لها وزنها بين مختلف المؤسسات والقطاعات مواكبة هذا التطور وممارسة مختلف الأنشطة التعليمية التي من شأنها رفع مستوى التعليم الجامعي وتحقيق جودته والرقي به إلى المستوى العالمي، فاتباع الرقمنة في أنشطة المؤسسات الجامعية من شأنه أن يسهم بدرجة كبيرة في تطويرها، فهي تعد شرطا أساسيا في الجامعات العالمية بما توفره من تسهيلات في مجال التعليم كسهولة الحصول على المراجع من خلال استخدام المكتبات الالكترونية ومواقع البحث الفائقة، بالإضافة إلى سهولة نقل المعارف وتليقها وكذا التواصل مع مختلف الهيئات العلمية والإدارية دون الحاجة إلى التنقل، ونختم هذه الدراسة بوضع مجموعة من الاقتراحات:

- توفير وسائل وأنظمة تعليمية حديثة تخص الرقمنة لكل الأطراف التعليمية (طلبة، أساتذة، إدارة، أمن...).

- إقامة دورات تكوينية وتدريبية للأطراف التعليمية السابقة الذكر تخص الرقمنة والتعليم الالكتروني.

- اعتماد الرقمنة في أنشطة الجامعة (ملتقيات، دورات تكوينية، تخرج الطلبة، المكتبة، الأرشيف...).

- برمجة المواقع والمنصات التعليمية الإلكترونية وفقا للإمكانيات الفعلية المتواجدة في الجامعة ووفقا لمكتسبات الأستاذ والطالب.

- إدراج مقياس حول أخلاقيات استخدام وممارسة الرقمنة وسن قوانين رادعة في حالة استخدامها بشكل غير أخلاقي.

قائمة المراجع

-أبو عامر محمود أمال (2019). "مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من الأباء والأمهات من قطاع غزة". . *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، الجزء 27 ، (العدد 6) ص 193- 215

-أحمد محمد مصطفى ريهام (2012)." توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية" . *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي* .(العدد 9). ص 1 -20.

-بن زينب فاطمة (2019). "فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية" المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، الجزء 23 ، (العدد 46) ص 425.

-حسامو علي سهى (2011). "واقع التعليم الالكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة" . *مجلة جامعة دمشق*. المجلد 27، (ملحق). ص 243- 278.

- دريم فاطمة الزهراء (2017 ديسمبر). الهوية الثقافية للطالب الجامعي في ظل الإعلام الجديد، . *مجلة دراسات*. ص 76- 39

-زريق عدنان (2019) . "الثقافة في سوريا وتحديات العصر الرقمي". *سلسلة أوراق دمشق. (العدد 9) .ص 1 - 18.*

-عبد القادر عبد العليم محمود رمضان (2019 أكتوبر). "الثقافة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية في ضوء متطلبات الإقتصاد القائم على المعرفة". *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*. الجزء 3 . (العدد 184). ص 1537 - 1593

-لولي حسيبة (2017 جوان)."الثقافة الرقمية في وسط الشباب" . *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*. العدد 29. ص 61 - 72

-محتسب رامي (2018) ." توظيف التكنولوجيا الرقمية في فضاءات التعلم غير الرسمي" . *مجلة رؤى تربوية*. (العدد 57). ص 122 - 128.

-ولاء محمود عبد الله محمود (2018) . "مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي" . *مجلة كلية التربية*. المجلد 2 . (العدد 90). ص 1 - 89.

-همشري أحمد عمر (2016) . "التأثيرات الإيجابية والسلبية للثقافة الرقمية على الطالب الجامعي من وجهة نظر طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة الزرقاء واتجاهاتهم نحوها" . *مجلة جامعة الزرقاء*. المجلد 16. (العدد 1) . ص 45 - 61.

-Alsina pau (2010 May) . " From the digitization of culture to digital culture"; Scientific journal universitat oberta de catalunya, Digithum. (N 12) . p 1 - 31.

-Glen Creeb, Royston Martin (2009) . Digital cultures, University Press, England,

-Tembely Mahamadou (2017 June) . "Digital culture, International journals of advanced research in computer science and software engineering". (volume7) . Issue 6 . p33-34